الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية و التعليم العالي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة

كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي

الحياة الثقافية في المغرب الأوسط خلال العهد الموحدين (515-668هـ/1121-1269م)

من إعداد الطالبة :

- بكوش زينب

تحت إشراف الأستاذ:

- بوداعة نجادي

أعضاء اللجنة المناقشة :

- الأستاذ..... رئيسا و مناقشا
- الأستاذ :بوداعة نجادي ..... مشرفا و مقررا
- الأستاذ ..... مناقشا

السنة الجامعية

1435 – 1436 ه / 2014 – 2015 م

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي أصبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الاستاد المشرف بوداعة نجادي الذي كان لي نعم السند والدعم في إنجاز هذا العمل بتوجيهاته ونصائحه.

كما أتقدم بتشكراتي واحتراماتي لكل أساتذة التاريخ .

وأ شكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

ونسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات، وأن ينفع به كل من يلتمس دروب العلم.

الفهرس

بسم الله

الإهداء

الشكر

مقدمة ..... أ

المدخل 05

الفصل الأول المراكز و المؤسسات الثقافية

أولا: المراكز الثقافية .....

1 – تاهرت 12

2 - بجاية 14

3- تلمسان 13

ثانيا: المؤسسات الثقافية.....

1 – الكتاتيب..... 18

2- المساجد 19

3- المدرسة 21

4 – الرباط 22

الفصل الثاني :العلوم النقلية في المغرب الأوسط

أولا : العلوم الدينية .....

1-القراءات.....24

2- التفسير 25

3- الحديث 27
4- علم الكلام 28
5- الفقه 30
6- التصوف 32
ثانيا : العلوم اللسانية
1 – اللغة و النحو 34
2 – الأدب .....
أ - النثر 36
ب – الشعر.....37
ثالثا : التاريخ 39
الفصل الثالث: العلوم العقلية في المغرب الأوسط
أولا : العلوم الطبيعية
1 – علم الطب و الصيدلة 42
2-علم الفلك و النجوم.....44
ثانيا:العلوم العددية .....
1 – الهندسة 46
2 – الحساب 46
ثالثا : علم المنطق و الفلسفة
1 – علم المنطق 48
2 – علم الفلسفة 49

ثالثا : علم الجغرافيا 51
الخاتمة 54
الملاحق 57
البيبليوغرافيا 61

مقـدمــة:

عرف المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري ، دولة الموحدية قائمة على حركة دينية واضحة ، بفضل ابن تومرت وعبد المؤمن بن علي قام بتوسعات الدولة الموحدية من المغرب الأقصى حتى برقة والأندلس ، فشهد المغرب الأوسط نوع من الاستقرار السياسي والعسكري في عهد الموحدي ، مما أدى إلى الاهتمام بالجانب الثقافي والعلمي، وفي هذا الإطار تندرج مذكرتي التي تعالج موضوع الحياة الثقافية في المغرب الأوسط خلال العهد الموحدي أي خلال الفترة ما بين (515هـ-668ه/1121م-1269م).

أما فيما يخص أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع يرجع إلى :الرغبة في دراسة الدولة الموحدية التي وحدت أقطار المغرب الإسلامي بأكمله،و الانتماء إلى المغرب الأوسط التي دفعتني إلى البحث في الحياة الثقافية به خلال عهد الموحدين.

ولعل الإشكالية التي تتبادر في الذهن: ما هي العوامل التي ساعدت على تطور الحياة الثقافية في بلاد المغرب الاوسط على عهد الموحدين؟

- ما مدى تأثير الحياة السياسية على الحياة الثقافية؟
- ما هو دور أمراء الموحدين في تشجيع الحياة الفكرية بالمغرب الأوسط؟
- ما هي حصيلة النتاج العلمي الذي عرفه المغرب الأوسط في كافة العلوم النقلية والعقلية خلال العصر الموحدي؟

وللإجابة على التساؤلات قسمنا بحثنا إلى:مقدمة، ومدخل، وثلاث فصول، بالإضافة إلى خاتمة.

تناولنا في المدخل عرضا موجزا حول قيام دولة الموحدين بالمغرب الأوسط ، في حين يتضمن الفصل الأول المراكز والمؤسسات الثقافية ومدى مساهمتها في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط في عصر الموحدين ، ثم تحدثنا في الفصل الثاني عن العلوم النقلية ومنها العلوم الدينية واللسانية وعلم التاريخ في المغرب الأوسط وأهم علمائها ، أما الفصل الثالث تطرقنا إلى العلوم العقلية وهي علوم الحكمة في المغرب الأوسط وأبرز علمائها خلال عهد الموحدين، وختمت بخاتمة ضمنتها بنتائج حول الموضوع بالإضافة إلى ملاحق.

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة متنوعة من المصادر والمراجع وأهمها:

أولا:المصادر:

-كتاب أخبار المهدي بن تومرت لأبو بكر على الصنهاجي الشهير بالبيدق ، وهذا المؤلف يعتبر من أتباع المهدي بن تومرت ، ومن أشد المخلصين للدعوة الموحدية ، أفادنا هذا الكتاب في المدخل وبينا لنا فتح المغرب الأوسط من قبل الدولة الموحدية، وفي الفصل الأول أمدنا بوصف بعض المؤسسات الثقافية بالمغرب الأوسط.

-كتاب التكملة لكتاب الصلة لأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنس ابن الأبار ،ساعدنا هذا الكتاب في الفصل الثاني والثالث، عن بعض التعريف بالعلماء والفقهاء بالمغرب الأوسط خلال هذا العهد.

-كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية،لأبو العباس أحمد ابن أحمد ابن عبد الله الغبريني ،أمدنا هذا الكتاب في الفصل الثاني والثالث عن علماء بجاية خلال هذا العهد.

ثانيا: المراجع

-كتاب الدولة الموحدية بالمغرب - في عهد عبد المؤمن بن علي - لعبد الله علي علام ، أفادنا هذا الكتاب في المدخل والفصل الثاني والثالث، يتكلم عن عبد المؤمن بن علي الذي وحد بلاد المغرب وعن فتوحاته للمغرب الأوسط واهتمامه بأصناف العلوم وعلمائها.

-كتاب الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج لمحمد بن عمرو طمار، وقد ساعدنا هذا الكتاب في الفصل الثاني والثالث، عن أبرز علماء وفقهاء المغرب الأوسط ورحلاتهم إلى الأندلس والمشرق والمغرب الأقصى للأخذ بالعلوم.

-كتاب حضارة الموحدين لمحمد المنوني الذي أمدنا هذا الكتاب في الفصل الثاني والثالث عن اهتمام الأمراء بالعلوم منها العلوم اللسانية وعلم المنطق والفلسفة التي لقيت رواجه في عهد الموحدين.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي والتحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع ، حيث قمنا بسرد الأحداث ووصفها، وذكر المعلومات وتحليلها تحليلا.

-ولا تخلو هذه الدراسة من الصعوبات والمعوقات، فالبحث يحتاج إلى اطلاع واسع وشامل وجهد والوقت الكثير بالإضافة لقلة المادة العلمية في مكتبات جامعة سعيدة.

المدخل

قامت دولة الموحدين على أساس عقيدة التوحيد والخضوع للموحدين ، فكان شعارها "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" تزعمها محمد بن تومرت.

1-دعوة المهدي بن تومرت والتقائه بعبد المؤمن في المغرب الأوسط:

في ربيع الأول سنة 510 هـ مهدي بن تومرت[1] قفل إلى المغرب وعرج في قفوله على العواصم العلمية والسياسية بالمغرب الأوسط منها قسنطينة وبجاية وتلمسان ،وحيثما حل درس العلم وأمر بالمعروف وغير المنكر بيده ، فعرض نفسه مرارا للخطر ، ولكنه كان يحسن في الإخلاص ، فما غادر المدينة إلا وترك بها سمعة وأنصارا عديدين[2] .

نزل بقسنطينة على الفقيه عبد الرحمن الميلي وغيره وببجاية[3] ثم إلى ملالة [4]فأقام بها مدة ،وهنالك جمعه القدر بعبد المؤمن بن علي الكومي ،فأعجب بذكائه ، وأعجب عبد المؤمن بعمله فصحبه وخرجا فيمن معهما إلى متيجة فونشريس [5]فتلمسان ، وبلغو هرغة [6]سنة 514هـ.

1-محمد بن تومرت :ولد سنة 475هـ/1096م في قبيلة مصمودة صغيرة تسمى أرغان ،ينظر،عبد الواحد المراكشي :وثائق المرابطين والموحدين،تح:حسين مؤنس ط1،مكتبة الثقافة الإسلامية ،1997،ص69.

2-مبارك بن محمد الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،بط،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2007،ص832.

3-:البيدق :أخبار المهدي بن تومرت:تح :عبد الحميد حاجيات ،بط ،دار الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر،2007،ص30.

4-ملالة:ضيعة لبني ورياغل على فرسخ من بجاية ،ينظر : عبد الله علي علام :الدولة الموحدية بالمغرب –في عهد عبد المؤمن بن علي -،ب ط ،دار الطباعة للجيش ،الجزائر،2007،ص341.

5-جبل الونشريس بين جبل ملیانة ونواحي المغرب ،تسكنه قبائل من بربر أزدجة وكتامة ومطماطة ،ينظر:يحي ابن خلدون :بغية الرواد في ذكر ملوك ببني عبد الواد،تح :عبد الحميد حاجيات :ج1،ب ط ،عالم المعرفة ، الجزائر،2011،ص239.

6-هرغة:تقع شرق مدينة تارودانت بين السوس الأدنى والسوس الأقصى،ينظر :عبد الملك بن صاحب الصلاة :المن بالإمامة تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين ،تح :عبد الهادي تازي،ط 3،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1987،ص199.

فتوفي "ابن تومرت" وبويع " عبد المؤمن"[1] بالخلافة في منتصف رمضان 524هـ/1120م ،كان رجل فقه وعلم ، واصل فتوحاته إلى المغرب الوسط والمغرب الأدنى[2].

2-فتح المغرب الأوسط:

عرف المغرب الأوسط خلال القرن السادس الهجري فتوحات من الدولة الموحدية.

أ-فتح تلمسان ووهران:

في سنة 525هـ خرج عبد المؤمن في جيش عرموم غازيا بلاد المغرب الوسط ،فأطاعته غمارة بشمالي المغرب ، في أثناء هذه الغزوة توفي أمير المرابطين "علي بن يوسف" سنة 537هـ ،فخلفه ابنه تاشفين ،فلما أحس تاشفين بن علي بالخطر الذي بتهدد تلمسان تراجع على أثر ذلك إلى وهران[3] ،فحاصره الموحدون ،واستولى الموحدون على مدينة وهران ووفاة أمير المسلمين تاشفين بن علي في رمضان 539هـ.

فتغير الوضع الحزبي بالنسبة للموحدين تماما، إذ أنهم تركوا منطقة الجبال ونزلوا من أوكارهم إلى السهول وغلى المدن الكبرى[4].

1-هو عبد المؤمن بن علي بن علوي ،سلطان المغرب الذي يلقب بأمير المؤمنين،القيسي،المغربي،ولد بتلمسان سنة 487هـ وكان ذا حزم وعلم وشجاعة، ينظر:محمد علي الصلابي :دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي،ط3،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،بيروت،2009،ص381.

2-صالح بن نبيلي فركوس:تاريخ الثقافة الجزائرية –من العهد الفنيقي غلى غاية الاستقلال (814ق.م-1962م)،ج1،دار أيدكوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013،ص170.

3-صالح بن قربة:عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب ، ب ط، الجزائر،2007،ص37.

4-عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ،مج 10،دار الصادر ،بيروت،1989،ص580.

ثم سار عبد المؤمن إلى تلمسان ، وهما مدينتان بهما شوط فرس وإحداهما تاجرارت[1] ،وبها عسكر المسلمين ، والأخرى أقادير ،وهي بناء قديم ،فامتنعت أقادير وأغلقت أبوابها ،وتأهب أهلها للقتال.

وأما تاجرارت ،فكان فيها يحي بن الصحراوية، فهرب منها بعسكره إلى مدينة فاس، وجاء عبد المؤمن إليها، فدخلها لما فر منها العسكر،ولقيه أهلها بالخضوع والاستكانة ، فلم يقبل منها ذلك ،وقتل أكثرهم ، ودخلها عسكره، ورتب أمرها ، ورحل عنها[2]. ثم

استولى الموحدين على أقادير[3] ،وبعد أن نظم عبد المؤمن شؤون تلمسان عين عليها سليمان بن محمد بن راغودين، ثم غادرها في الربيع الثاني 540هـ/أكتوبر 1145م[4].

ب-فتح بجاية:

إن عبد المؤمن بن علي قبل أن يخرج من مراكش سنة 545هـ/1150م إلى المغرب ، كان يقصد في المقام الأول الاتجاه إلى بلاد المغرب الأوسط للقشاء على إمارة بني حماد[5].

في سنة 546هـ/1151م قصد عبد المؤمن بن علي مملكة يحي بن العزيز بن المنصور الناصر بن علناس الحمادي ببجاية ،فدخل مدينة الجزائر على حين غفلة ، فأخرج يحي بن العزيز أخاه سبع للقاء جيوش الموحدين فانهزم هزيمة نكراء

1- تاجرارت:اسم قديم لتلمسان وهو في الأصل اسم المدينة التي شيدها يوسف بن تاشفين مؤسس دولة المرابطين ،غربي أكادير،ينظر:محمد بن عبد الله التنسي ،تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ،مقتطف من نظم الدر والعقبان في شرف بني زيان،تح:محمود بوعياذ، ب ط، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007،ص285.

2-عز الدين بن ابن الأثير:المصدر السابق،ص871.

3-أقادير:أكادير،اسم قديم لتلمسان ومازال حي أكادير موجودا في شمال شرقي المدينة الحالية ،ينظر:محمد بن عبد الله التنسي:المصدر السابق ،ص284.

4-محمد عبد الله عنان :عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ،ط3،مكتبة الخاني ، القاهرة،1992،ص90.

5-عقيلة الفناي:قيام دولة الموحدين ، ط2،دار الكتب الوطنية ،بنغازي،2008،ص310.

ودخل الموحدون "بجاية " دون مقاومة سنة 547هـ/1152م[1].

وقد هرب القائد يحي في البحر إلى صقلية لقصد الانتقال منها إلى بغداد ، وحمل معه ما استطاع من الدخائر والجواهر والذهب والأموال ، ثم عدل عن ذلك ونزل في بونة على أخيه الحارث، ثم رحل عنه إلى قسنطينة [2].

بعد اخضاع بجاية توجه جيش الموحدين الذي كان يقوده "عبد الله بن عبد المؤمن" إلى قلعة عاصمة بني حماد القديمة، حيث تم اختلالها وقتل أميرها جوشن بن عبد العزيز وحولوا القلعة إلى خراب ثم توجه جيش الموحدي إلى قسنطينة ، وقد كبد الموحدون أعدائهم هزيمة نكراء من أجل تسهيل ملجأ استسلام المدينة التي كانت عبارة عن حصن طبيعي منيع ، كاتب عبد المؤمن شيوخها بحثهم على الاستسلام ويعدهم في

المقابل بإلغاء كل الضرائب غير الشرعية وكانت غايته من ذلك تفادي القيام بمجهودات إضافية محفوفة بالأخطار قد يدفعه لها حصار يطول أمده [3].

3-تمرد أعراب بني هلال وبني سليم على المغرب الأوسط:

واجه الموحدين بالمغرب الأوسط تمرد أعراب بني هلال من ناحية وثورة قبائل صنهاجة وكتامة ولواتة من ناحية أخرى ،لذلك نجد أن بني هلال لما وجدوا مصالحهم مهددة ، قاموا بمهاجمة مؤخرات الجيوش الموحدية ومهاجمة السرايا التي تبعت هنا وهناك [4].

لذلك جرد لهم عبد المؤمن جريدتين من الجيش الموحدي، الأولى بقيادة صهره يصلاسن بن المعز[5]،غير أن يصلاسن اختلف مع ابن وانودين ،فرجع بجيشه وتركه . لمقاتلة العرب وحده ،مما أدى إلى هزيمة جيش وانودين وقتله هو نفسه.

1-صالح بن قربة : المرجع السابق،ص49.
2-علي محمد الصلابي:المرجع السابق،ص335.
3-عبد الحميد سعد زغلول :تاريخ المغرب العربي،ج5،د ط،مطبعة عصام جابر،د ت ،ص 402.
4-عقيلة الغناي:المرجع السابق،ص325.
5-البيدق :المصدر السابق،ص74.

وهذا العمل كاد أن يكون له نتائج مشؤومة على الموحدين ،لولا أن عبد المؤمن بحزمه وقوة عزيمته تمكن من وضع الخطة التي تمكن بها من القضاء على قوة أعراب بني هلال وبني سليم في 584هـ[1].

4-استيلاء بنو غانية على المغرب الأوسط:

استطاع بنو غانية[2] أن يقودوا ثورة في المغرب الأوسط،حيث استولى على بن إسحاق على مدينة بجاية [3]،سنة 580 هـ، ومعه نحو مائتي فارس من الملثمين وأربعة آلاف رجل [4]،مستغلا الظروف السيئة التي تمر بها دولة الموحدين بعد وفاة يوسف بن عبد المؤمن إلا أن ذلك لم يستمر طويلا ،حيث الموحدون بقيادة يعقوب بن المنصور من استرجاع المدينة ومطاردة على ابن إسحاق الذي انسحب نحو مدينة طرابلس[5].

1-عقيلة الغناي:المرجع السابق ،ص326.

2-بنوغانية:ينتمون إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية ،وعلى أكتاف مسوفة ولمتونة وجدالة ،قامت دولة المرابطين التي وسعت المغرب الأقصى والأندلس الإسلامية،وجد بني غانية هو علي لمسوفي،ينظر:عبد الرحمن ابن خلدون :العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مرا: سهيل زكار،ج6،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،2000،ص436.

3-بجاية :مدينة حصينة على ساحل البحر بالمغرب الأوسط وكانت قاعدة بحرية لدولة بني حماد ومن أكبر ثغورهم ينظر: محمد عبد المنعم الحميري:الروض المعطار في خبر الأقطار،تح:إحسان عباس،ط2،ب د،بيروت،1984،ص79.

4-ابن الأثير :المصدر السابق،ص507.

5-محمد عبد الله المعموري:تاريخ المغرب والأندلس،ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2012،ص64،ينظر:االزركشي:تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،تح و تع:محمد ماضوي،ط1،مكتبة العتيقة،تونس،ص17.

ثم واصل الموحدون التوغل داخل المغرب الأوسط وكان بنو عبد الواد[1] يد العون للموحدين فنالوا ثقتهم فأسهم الموحدون لهم على إقطاعات بأحواز تلمسان واستقروا فيها، وقد تولى عليها أمراء كثيرون ، ثم تولى الحكم يغمراسن الذي أعلن نفسه أميرا للمسلمين واستقل بالحكم في البلاد وأعلن ولائه للحفصيين بعدما أحس منهم الخاطر، وفي عام 646هـ/1248م،حاربه السعيد الموحدي فانتصر عليه يغمراسن[2].

1-بنو عبد الواد:يعود بنو عبد الواد في الاصل الى قبيلة زناتة الكبرى،وهم من عدة بطون ،ينظر:يحي ابن خلدون:المصدر السابق،ص186.

2-يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة االزيانية تولى الحكم سنة 633هـ/1236م حتى 681هـ/1283م،ينظر:محمد بن عبد الله التنسي :المصدر السابق ،ص289.

الفصـــل الأول:المراكز والمؤسسات الثقافيـــة

أولا:المراكز الثقافية

1-تاهرت.

2-بجاية.

3-تلمسان.

ثانيا:المؤسسات الثقافية

1-الكتاتيب.

2-المساجد.

3-المدرسة.

4-الرباط.

أولا: المراكز الثقافية

أدت المراكز الثقافية بالمغرب الأوسط دورا هاما في ازدهار الحياة الثقافية خلال القرن 6ه/12م ومنها :

1-تاهرت:

تعتبر "تاهرت"[1] أقدم مركز ثقافي ببلاد المغرب الأوسط ،فقد أنشأها الإمام عبد الرحمن بن رستم الفارسي الخارجي الإباضي سنة144هـ.

وكان ابن رستم من العلماء المتمكنين في علوم الدين والأدب والفلك، وقد ابتدأ بناء المدينة بتأسيس مسجد كبير ليكون مكانا للصلاة والتدريس في آن واحد[2].

نشأ بين تاهرت والأندلس كثير من الروابط الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لوجود عدو مشترك بينهما هو الدولة العباسية بالمشرق،فكانت تاهرت مهجرا لكثير من الأندلسيين المتخصصين في العلوم والآداب والفنون.

لقد كان أمراء الدولة الرستمية مهتمين بالعلم فنجد عبد الوهاب بن عبد الرحمن [3]،مغرما بجمع الكتب وشرائها من المشرق ومهما كلفه الثمن ،وكذلك أفلح بن عبد الوهاب [4] عالما شاعرا،ذا دراية بالحساب والفلك.

1-تاهرت: هي مدينة مسورة،لها أربعة أبواب،باب الصفاء،وباب المنازل،وباب الأندلس،وباب المطاحن،وهي بسفح جبل يقال له"جزول" وإن لها قصبة مطلة على السوق تسمى"المعصومة"وتقع على نهر يسمى "منيه"،أنظر،عبيد الله البكري:المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،ب ط،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ب ت،ص66.

2-عبد الله علام :المرجع السابق،ص283.

3-عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم :هو ثاني الأئمة الرستميين ،حكم منذ(171ه-208ه/787م-823م)،تلقى العلم بالقيروان تم تيهرت عن أبيه عبد الرحمن ،وغيره من حملة العلم ،ينظر:ابن عذارى:البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح ومرا:كولان وليفي بروفنسال،ج3،ط2،دار الثقافة ،لبنان،1980، ص278.

4-أفلح بن عبد الوهاب :ثالث الأئمة الرستميين كان عالما من أكبر علماء زمانه ،تولى الحكم بعد أبيه ،ينظر:ابن عذارى:المصدر السابق،ص279.

وكانت نهضة"تاهرت" سببا في ظهور مراكز ثقافية بجانبها ،كانت ذات شهرة أيضا مثل "شروس" بجبل نفوسة ،ومدينة "جادو" وأجناون وورجلان ،وجزيرة جربة[1].

وكانت بمدينة "تاهرت" مكتبة عظيمة تضم بين جناحيها نحو ثلاثمائة كتاب في مختلف العلوم والفنون والآداب وقد خرب الفاطميون مكتبة "تاهرت" [2].

ولم تنل مدينة" تاهرت" عناية عبد المؤمن وخلفاؤه،كان الدول التي تتابعت عليها – بعد الرستميين- كانت تنظر إليها نظرة استخفاف لأنها من مؤسسات الخوارج!

غير أن عبد المؤمن وخلفاؤه نشروا "بتاهرت "مبادئ الموحدين ونشطوا تحفيظ القرآن الكريم،ثم انتقل إلى" تاهرت" مذهب الإمام مالك-رضي الله عنه- بعد الموحدين، شأنها في ذلك شأن مدن المغرب وأقطاره الأربعة[3].

1-محمد علي ذبوز :تاريخ المغرب الكبير ،ج3،ط1،دار الإيحاء،للكتب العربية،1963،ص619.

2-نفسه:ص660.

3-عبد الله علام: المرجع السابق، ص286.

2-بجاية:

ومن المراكز الثقافية الهامة بالمغرب الأوسط كذلك مدينة بجاية [1]،بعد أن فتح المسلمون المغرب وبسطوا نفوذهم في أنحاءه[2]،فتكونت ببجاية نهضة علمية غدت أعظم مدن وحواضر المغرب الإسلامي[3].

عرفت بجاية ازدهارا في العصر الحماديين ،حيث كانت مقصدا لرجال العلم والفكر والثقافة وتغنى بها الكثير من الشعراء والأدباء ،وكان لها علاقات متنوعة مع أقطار المغرب الإسلامي والأندلس ومع بعض الجمهوريات الايطالية[4].

كما عرفت بجاية أثناء العهد الموحدي استقرارا سياسيا واستمرار لازدهارها الحضاري والثقافي ،واتصاف الأمراء الموحدين في عمومهم بالعلم ، فإن بعضهم كان ألمع فيه من بعض واشتهر من بينهم أعلام كان لهم باع في تحصيل العلم ونشره والحث عليه[5].

1-عبد الله علام:المرجع السابق،ص286.

2-أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني:عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح، محمد بن أبي شنب،ط1،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص05.

3-محمد الشريف سيدي موسى:مدينة بجاية،دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية،تق،محمد أمين بلغيث،ب ط،دار كرم الله،الجزائر،2011،ص17.

4-نفسه:ص18.

5-عبد المجيد النجار:المهدي بن تومرت حياته وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وآثاره بالمغرب ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1983،ص32.

واحتفظت مدينة بجاية برونقها ومكانتها العلمية في العهد الموحدي ،ولعب فيها النازحون من مسلمي الأندلس دورا كبيرا في إنعاشها وترقيتها [1].

-أبدى عبد المؤمن وبنوه اهتماما بالعلوم والفنون وانطلقت في عهدهم حرية التفكير والبحث.[2]

1-صالح بلعيد:العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان ،منشورات الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر،2011،ص23.
2-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:تاريخ الجزائر العام ، ج2،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص56.

3-تلمسان:

وتعد تلمسان [1]من المراكز الثقافية بالمغرب الأوسط التي نالت عناية منذ أن فتحها أبو المهاجر الدينار،ثم عقبه بن نافع الهجري، في العقد الأول من النصف الثاني للقرن الأول الهجري،وكان طارق بن زياد في نهاية القرن الأول قد اتخذ من مدينة تلمسان ،مقرا ثانيا له[2].

ولما ظهرت فرقة الخوارج ،في هذه المنطقة ،أصبحت مدينة تلمسان،مقرا أساسيا للخوارج الصفرية في المغرب الأوسط، بقيادي أبي قرة المغيلي التلمساني اليفرني[3].

ثم استولى الأدارسة على تلمسان وقضوا على الخوارج الصفرية،في عهد الإدريس بن إدريس،وأقام بها ثلاث سنوات كاملة،عقد بها دروس العلم ورمم مسجدها العتيق سنة 199هـ، وأصلح منبره وصارت تلمسان عاصمة للإدارة الإدريسية لمدة ثلاث سنوات[4].

ثم جاءت فترة الاجتياح الفاطمي للمدينة،وحل محلهم بنوزيري [5]،حتى قدمت غليها طلائع المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين(500-450هـ/1058-1106م)،كما شيد المرابطون مسجدا جامعا غلى جانب القصر سنة 473هـ/1080م[6].

1-تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف ، كأنها ملك على رأسه تاجه ، وحواليه من الدوحات حشمه وأعلاجه ، عبادها يدها ، وكهفها كهفا وزينتها ...."، ينظر:ابن الخطيب:معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار،تح:محمد كمال شبانة،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ،2002،ص183-184.

2-ابن عبد الحكم:فتوح افريقية والأندلس،تح:عبد المنعم عامر،ج5،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة،ب ت ،ص86.

3-عبد العزيز فيلالي:تلمسان في العهد الزياني،ج1،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص95.

4-علي بن أبي الزرع الفاسي:الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط،1972،ص112.

5-محمد طمار :تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر،ب ط،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985،ص83.

6-نفسه:ص85.

أما في عهد الموحدين لقيت تلمسان اهتماما من شخصية ابن تومرت خلقت له مكانة واحترام خاص بتلمسان على مستوى ثقافي والديني كيف لا وهو صاحب تلك الروحانيات .[1]

قبل عبد المؤمن بن علي بصفة خاصة واهتمام خلفائه بصفة عامة.

فقد جدد عبد المؤمن مسجد تلمسان الجامع،وبنى لنفسه بها قصر المشور سنة 540هـ،وعقد بها مجالس العلم ،ونشر التعليم الإجباري[2].

وكانت تلمسان من الحصون الموحدية الهامة كما كانت مركزا هاما لنشر دعوتهم بالمغرب الأوسط[3].

1- fatima zohra ,bouzina oufrih :tlemcen capital musulman le siecle d’or du maghreb central,édititon d’alimon,algerie,2011,p33.

2-عبد الله علي علام: المرجع السابق، ص287.

3-نفسه،ص287.

ثانيا:المؤسسات الثقافية

استخدم الموحدون معاهد التعليم التي عرفت قبلهم مثل الكتاتيب،المساجد،الزوايا،الرباطات وغيرها[1].

1-الكتاتيب:

الكتاب هو مستقل عن المسجد في كثير من الأحيان،خصص له بناية أخرى أو غرف على شكل دكاكين،يكثر بها المعلمون لتدريس الأطفال بها ، أو في مصطبات ومدرجات ذات هندسة خاصة [2].

أن **الكتاب** المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال[3].

نظرا لما ورد من الترغيب في ذلك من النصوص الشرعية ، كقوله تعالى :"لولا أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون" [4].

فالكتاتيب في الدولة الموحدية كان لها أهمية ،فنجد جهود عبد المؤمن بن علي (ت558هـ/1160م) ،الذي يعتبر عهده البداية الحقيقية لانتشار الكتاب بالمغرب الإسلامي ،حيث فرض على شعبه التعليم وجعله مجانيا [5]،لما كانت عليه الدولة من بداوة في بداية عهدها،وبما كان يروم تحقيقه من أهداف سياسية[6].

1-صالح بن قربة:المرجع السابق ،ص96.

2-عبد العزيز فيلالي:المرجع السابق،ص145.

3-أبو قاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،ط6،دار البصائر،الجزائر،2009،ص276.

4-سورة الحشر، الاية 21.

5-مفتاح خلفات :قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط –مابين القرنين (6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري،ب ط ،دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو،2011،ص162.

6-نفسه،ص262.

2-المساجد:

المسجد [1] هو أقدم الأبنية التي اهتم بها المسلمون لمكانته الخاصة في حياة المسلمين الدينية والاجتماعية والسياسية.

إن الحياة الدينية في الإسلام كان محورها الأساسي هو المسجد، فكانت له حاضرة إسلامية تتوفر على العديد من المساجد عبر أحيائها[2].

وكان للمسجد بالإضافة إلى وظيفته الأساسية مجتمعا للمسلمين ومركزا دينيا واجتماعيا، ومقرا للفصل في القضايا وحلف اليمين[3].

وكانت المساجد الناشئة حين تنتهي حفظها للقرآن الكريم وبعض متون الحديث، وتتعرف على مبادئ العربية والعلوم في الكتاتيب تتجه في حلقات المساجد وما يلقي فيها الشيوخ من الدروس في موضوعات كثيرة،في مقدمتها تفسير الذكر الحكيم ورواية الحديث النبوي والفقه [4].

فالمغرب الأوسط عرف انتشارا لهذه المؤسسة الدينية والعلمية منذ الفتوحات الإسلامية حتى العهد الموحدي في القرن (6هـ/12م)،أعطوها اهتماما كبيرا في حواضر المغرب الأوسط مثل :بجاية وتلمسان.

1-المسجد لغة :نقول سجد الرجل ،وضع جبهته على الأرض،والمسجد بكسر الجيم جمع مساجد المصلى الجماعة ،أما المسجد اصطلاحا:فالمسجد هو المكان المخصص للصلوات الخمس ومنه المسجد الجامع ،ينظر:عاصم محمد رزق :معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،ط1،مكتبة مدبولي،2000،ص282.

2-محمد الشريف سيدي موسى :المصدر السابق،ص107.

3-كمال السيد أبو مصطفى :جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب من خلال نوازل وفتاوى المعيار المهرب للونشريسي ، ب ط،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية،1996،ص109.

4-شوقي ضيف:عصر الدولة والإمارات ،الجزائر،المغرب الأقصى،موريتانيا،السودان ،ط1،دار المعارف،1119،ص78.

ومن أبرز المساجد بالمغرب الأوسط :

1-مسجد الريحانة :ببجاية نزل به المهدي بن تومرت ولقائه بعبد المؤمن(1).

2-مسجد العباد:بتلمسان كان عبد المؤمن طالبا فيه وكان شيخه أبا محمد التونسي(2).

3-مسجد الكبير:يعد هذا الجامع من أهم المساجد التي أنشأها المرابطون بالمغرب الأوسط بناه الأمير على بن يوسف بن تاشفين سنة 530هـ/1135م(3).وفي عهد الموحدين ورثة المرابطين شهد الجامع تعديلات بسيطة.

1-البيدق:المصدر السابق،ص31.

2-نفسه:ص31.

3-الخليفة الأول لدولة المرابطين:كان بطلا في الحرب وفي عهده امتدت دولة المغرب شرقا وشمالا وبين سنة 1070-1080م فتح يوسف بن تاشفين المغرب الأوسط،ينظر:نجيب زبيب:الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس،تق:أحمد بن سودة ،ج3،ط1،دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت،1995،ص237-238.

3-المدرسة:

المدرسة[1]هي عبارة عن بناية مستقلة على أية بناية عمومية ،كالمسجد والقصر وغيرها [2] ،يلحق **بالمدرسة** جناح خاص لإيواء الطلبة الغرباء والفقراء والعابري السبيل منهم [3] فقد كانت المدرسة تعتمد في تمويلها على الاحباس بالدرجة الأولى[4].

أقيمت المدارس إلى جانب المساجد والكتاب وهي نوع من أنواع المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي وكانت تقوم بمهمتها المتمثلة في احتضان طلبة العلم وتثقيفهم على مر العصور،بما فيها مدارس الموحدين[5]

كما كان الخليفة يأمر أبناءه بملازمة أشياخ البلاد من الفقهاء والطلبة والكتاب والشعراء ومذكراتهم وقراءة القرآن وعقائد الإمام المهدي وحفظها، وحفظ التوحيد العربي والبربري ،حفظ صحيح المسلم إلى جانب ذلك كانت هناك دراسة علمية لتدريبهم ركوب الخيل والرمي بالسهم والسباحة(6).

ومن بين المدارس بالمغرب الأوسط خلال عصر الموحدين،مدرسة جامع قصبة المدينة:التي توجد في بجاية أنشأها الموحدون (7).

1-أول مدرسة ظهرت في الإسلام ،تأسست سنة 457هـ/1161م نسبة إلى الوزير السلجوقي بمدينة بغداد والتي فرغ في بناءها عام 459هـ/1164م ،ينظر،ابن الأثير :المصدر السابق،ج8،ص209

2-عبد العزيز فيلالي:المرجع السابق ،ص141.

3-نفسه،ص141.

4-محمد القبلي :قضية المدارس المرينية ملاحظات وتأملات ضمن كتاب النهضة والتراكم ،ب ط،دار توبقال ،الدار البيضاء،1868،ص61.

5-عبد الله علام:المرجع السابق،ص291.

6-عصمت عبد اللطيف دندش:الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (510هـ-546هـ/1116-1151م)،ط1،دار الغرب الإسلامي،1988،ص49

7-محمد الشريف سيدي موسى:المصدر السابق،ص114.

4-الرباطات:

يعد الرباط(1) من المعاهد العلمية الهامة بالمغرب، وزادت أهميته في عهد المرابطين ثم في عهد الموحدين من الوجهتين الحربية والعلمية (2).

وعلى الرغم من أن الأربطة نشأت في أول أمرها بالمشرق في مطلع الدولة العباسية(3).

لكن أصبح الرباط معروف بالمغرب الإسلامي منذ القرن الأول للهجرة(4).

فالرباط المغربي فكان إلى جانب مهمته الحربية مكانا للعبادة ومعهدا تدرس به شتى العلوم ولاسيما العلوم الدينية(5).

كذلك قامت الأربطة الداخلية بدور كبير في توفير الأمن والاستقرار في مواضع مخوفة،حيث أمنت الطرق ووفرت الطمأنينة للمسافرين والتجار (6).

ومن بين الرباطات بالمغرب الأوسط خلال عهد الموحدين :

-رابطة على بن أبي نصر بن عبد الله البجائي(7).

-رابطة العباد بتلمسان[8].

1-الرباط:رابط رباطا،بمعنى أقام ولازم المكان ،والربط هو الملازمة في سبيل الله ،أنشأ لحراسة الثغور واتخذ مكانا للعبادة والتعليم ،ينظر،المهدي بوعبدلي،"الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى"،مجلة الأصالة ،العدد 13،السنة الثالثة،الجزائر،1973،ص25،20.

2-عبد الله علام :المرجع السابق،ص292.

3-حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ج4،ط1،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،1967،ص437.

4-إن أول من أسس الرباط بالمغرب الإسلامي هو "هرثمة بن أعين" في القرن الأول للهجرة،ينظر:محمد أمين بلغيث،الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين ،رسالة ماجستير،بإشراف عبد الحميد حاجيات،معهد التاريخ،جامعة الجزائر،1986-1987،ص99-100.

5-عبد الله علام :المرجع السابق،ص293.

6-كمال السيد أبو مصطفى: المرجع السابق، ص111.

7-علي بن نصر فتح بن عبد الله يكنى أبو الحسن ولد سنة (606هـ/1213م)، وهو من أهل العلم والصلاح كانت له دراية بعلم الحديث ،رحل إلى الأندلس ثم المشرق واستقر ببجاية انقطع في آخر عمره عن الناس ،توفي بها في (19 جمادى الثانية 652هـ/1259م)،ينظر:الغبريني :المصدر السابق ص142.

8-محمد العربي حرز الله :تلمسان مهد حضارة وواحة الثقافة،ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر ،2011،ص287.

الفصـــل الثانـــــــــــــــي:العلوم النقليـــــــــــــــــة في المغـرب الأوســـــــــــــــــــط:

أولا:العلوم الدينية

1- القراءات
2- التفسير
3- الحديث
4- علم الكلام
5- الفقه
6- التصوف

ثانيا:العلوم اللسانية

1- اللغة والنحو
2- الأدب
أ- النثر
ب- الشعر

ثالثا: التاريخ

الفصل الثاني :العلوم النقلية في المغرب الأوسط

تتضمن العلوم النقلية عدة علوم منها العلوم الدينية واللسانية والاجتماعية [1].

أولا:العلوم الدينية

تشتمل علم القراءات والتفسير، وعلم الحديث، والتصوف

1-القراءات:

كان علم القراءات في مقدمة العلوم الدينية التي عنى بها المسلمون بأمرها باعتبار علم القراءات أول محاولة في تفسير القرآن الكريم[2].

كان الموحدون يتخذون كتاب الله إماما لهم ، وقد وضع " المهدي بن تومرت" نظاما يوجب عليهم قراءة الحزب من المصحف الشريف كل يوم عقب صلاة الصبح والمغرب قراءة مرتلة ، ومن عناية الموحدين بهذا العلم أن الخليفة "يوسف بن عبد المؤمن" [3] قد درس القراءة ونال حظا وافرا منه " فكان من أحسن الناس نطقا بالقرآن الكريم"[4]،وكان المغرب الموحدي من اشد أقطار المسلمين اهتماما بهذا العلم.

ومن بين القراء بالمغرب الأوسط في عهد الموحدين،عبد الله الونشريسي [5]الذي كان يقرأ القرآن قراءة حسنة وكذلك الموطأ وغيره من كتب الفقه والأصول[6].

1-عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ب ط، دار الفنون والعلوم والآداب، الجزائر، 2006، ص09 .

2-عبد الله علي علام: المرجع السابق، ص294.

3-يوسف بن عبد المؤمن ، تولى الحكم سنة 538ه/1163م ، كان ذا عزم ومهتم لعلم القراءات ،ينظر:محمد علي الصلابي : المرجع السابق،ص324.

4-عبد الواحدالمراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تح:محمد سعيد العريان ومحمد العزبي،ط1،مطبعة الاستقامة،القاهرة،1949،ص 97

5-هو أبو عبد الله الونشريسي كان ملزم الاشتغال بالقرآن الكريم والعلم في النثر وفي سنة 519هـ رآه المهدي،ينظر ابن الأثير: المصدر السابق،مج 10،ص574-577.

6-ابن الأثير:مج10،ص574.

2-التفسـير:

هو علم يعرف به نزول الآيات،وشئونها، وأقاصيصها ،والأسباب النازلة فيها ،ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ،وناسخها ومنسوخها ،وخاصها وعامها ،

ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها ،وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وأمثالها وغيرها [1].

وقد تطورت الدراسات الخاصة بعلم التفسير على عهد الدولة الموحدية تطورا كبيرا قياسا إلى ما كانت عليه في عهد أسلافهم المرابطين وذلك لكثرة الشخصيات العلمية التي اشتغلت بهذا العلم ، وكتاب تم استدعاؤهم من بلاد الأندلس من قبل الحكام الموحدين لأغراض علمية.[2]

وقد نهج الموحدون نهجا في دراسة علم التفسير يختلف عن المنهج الذي سار عليه المرابطون المالكيون حيث أنهم كانوا يؤولون المتشابه من الآيات والحديث.[3]

ومن أبرز المفسرين للقرآن الكريم بالمغرب الأوسط نجد،أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني [4] الذي كان كثير الترحال في سبيل العلم وله التأليف تفسير القرآن يقع في سبعين جزءا[5].

1-محمد عادل عبد العزيز:التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، ب ط،الهيئة العمومية العامة للكتاب ، مصر،1987،ص72.

2-نفسه:ص74.

3-ابن تومرت:أعز ما يطلب، تح:عمار طالبي ، ب ط ، دار موفم للنشر ، الجزائر ،2011،ص232-234.

4-أبو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم الورجلاني ،ولد بمدينة ورجلان سنة 500هـ/1106م ، أخذ العلم ببلده ثم ارتحل غلى الأندلس ثم عاد إلى مسقط رأسه وجدد الرحلة إلى المشرق...وتوفي رحمه الله بمسقط رأسه"ورجلان" سنة 570هـ/1174م،ينظر:عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:المرجع السابق،ص21.

5-محمد بن عمرو طمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،بط ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص166-168.

والشيخ عبد الجليل بن موسى الأنصاري (608هـ/1218م)، حيث قام بتفسير الكتاب والسنة ووقع تفسيره للقرآن الكريم في نحو ستين مجلدا ، فسر في كل مجلد حزبا واحدا ، مما دفع بهذا العلم نحو الانتشار والازدهار [1]،ودعا الموحدون إلى تأويل

القرآن حسب روح الأشعرية ،في معانيها العامة وخالفوا بذلك ما عند المرابطين من تصورات.

وأبو عبد الله محمد بن يخلف بن يوسف بن حسون ، من أهل مدينة الجزائر ، درس بالأندلس [2] ثم عاد إلى وطنه وتوفي بها من شهر صفر 606هـ/سبتمبر 1209م[3].

1-عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق،ج2،ص436.
2-محمد بن عمر طمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،المرجع السابق،ص168.
3-عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق،ص75.

3-الحديث:

هو علم تعرف به أقوال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وأفعاله من قول ، أو فعل ، أو تقرير أو صفة،وهو مرادف للسنة ، كما أنه أصل من أصول التشريع الإسلامي ومرتبته تلي مرتبة القرآن الكريم في الاستدلال [1].

وفي عصر الموحدي يبدو أن اهتمام الموحدين بدراسة علم الحديث كان نابعا من مذهبهم الديني ، حيث فرضت الدولة عليهم الدراسات الإجبارية للحديث ، وقد جعل لمن يحفظ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الجوائز السنية[2].،خصوصا في زمن يعقوب

المنصور الموحدي الذي كان عالما بالحديث يحفظ متونه وينقلها ،وهو الذي نظم قراءة الحديث وقد ولى للموحدين للحديث اهتماما كبيرا.

ومن أشهر المحدثين بالمغرب الأوسط "الهمداني الوهراني" الذي عين قاضي الجماعة بمراكش عاصمة الموحدين سنة 584هـ/1188م ،كما تولى بعد ذلك قضاء اشبيلية حتى سنة 592هـ/1195م[3].

وأبو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي المعروف بابن العزبي (ت638هـ) ولد بمرسية سنة 560هـ وعبر إلى المغرب واستقر بمدينة بجاية،وسمع بمكة وبغداد ودمشق ودرس الحديث ومال غلى التصوف،حتى نال نصيبا وافرا منه ، وله مؤلفات كثيرة نذكر منها :"الجمع والتفصيل في معاني التنزيل"،"كتاب كشف المعنى عن تبيين الأسماء الحسنى"[4].

1-عبد الرحمن ابن خلدون:المقدمة ،المصدر السابق،ص22.

2-المراكشي:المعجب،المصدر السابق،ص278-279.

3-محمد بن عمرو طمار:روابط الثقافية بين الجزائر والخارج،المرجع السابق،ص168.

4-الغبريني:المصدر السابق،ص78-79.

وأبو فارس بن عمر ابن مخلوف ابن كحيلا الذي وصفه ابن رشد السبتي[1] في رحلته ، فقال :"هو عبد العزيز بن علي بن عمر بن مخلوف القيسي الشهير بابن كحيلا من أهل تلمسان ، وهو الفقيه المالكي المحدث والقاضي الحافظ والذاكر لمتون الحديث المتقن والفصيح اللسان والعبارة الحسن الإشارة ، له عكوف على التدريس والدؤوب عليه ،وكان يعرف بخزانة مالك رضي الله عنه ، أخذ ابن كحيلا عن ابن محرز ببجاية ، وبها لقب أبا الحسن الجراني الزاهد الصالح وأخذ عن أبيه وعن ابن زيد البرناسي وأبي الحسن بن أبي نصر ؛وممن أخذ عنه محمد بن يعقوب المنجلاني الزواوي وأبو محمد بن علوان الأديب وإبراهيم المطماطي ، ومن تلاميذه أبو العباس الغبريني الذي حدثه بكتاب رسالة للقيرواني اللخمي، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة"[2].

4-علــم الكــلام:

هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة [3].

1- ابن رشد السبتي هو محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري،السبتي،أبو عبد الله ،محدث ،رحالة ،مسند،خطيب ،عارف بالرجال ،أديب ،نحوي،مشارك في غير ذلك ولد بسبتة سنة 657هـ/1259م ،وتوفي بفاس،ينظر:رضا كحالة،معجم المؤلفين،ج3، ط 1، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1993، ص 567 .

2-خديجة بورملة:صورة المغرب الأوسط في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين،مذكرة ماجستير،إشراف :عبيد بوداود،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة معسكر،2012/2011،ص126.

3- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة :المصدر السابق،ص23.

إن علم الكلام قد أخذ حظه الكامل من الإنتشار في عهد الموحدين إذ كان المهدي بن تومرت يلزم أصحابه بدراسته إلزاما [1] ، وكان المغرب قبل ذلك يسير على مذهب السلف الصالح ويمقت علم الكلام الذي يتصدى لتأويل المتشابه من القرآن الكريم[2]

وكان المرابطون يلتزمون طريقة السلف التي شرعها لهم مالك ، ولذلك قابلت الدولة المرابطية دعوة ابن تومرت بالرفض ،مما أوجب على الموحدين الخروج على دولتهم،ووضع الموحدون عقيدة كلامية توحيدية يسير عليها الناس[3]

ومن بين علماء الكلام بالمغرب الأوسط خلال هذا العصر:محمد بن إبراهيم المهدي ، وهو من بجاية بالمغرب الأوسط وقد تلقى علم الكلام بالمشرق،وعاد ليدرسه بالمغرب ، وتولى قضاء بجاية غير مرة ثم توفي سنة 612هـ [4].

وصالح ابن أبي خلف ابن عامر الأنصاري الأوسي من مالقا أخذ بها عن علماء عصره ثم انتقل إلى تلمسان ثم رحل إلى تونس ثم إلى المهدية وكان متمكنا من علم

الكلام وروى عنه الأخوان أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله وتوفي في رمضان سنة586ه.[5]

1-عبد اللطيف عصمت دندش:المرجع السابق،ص402.
2-صالح بن قربة:المرجع السابق،ص102.
3-نفسه:ص102.
4-عبد الله علي علام : المرجع السابق،ص306.
5-عبد الله عناب: المرجع السابق،ص652.

5-الفقــه:

"ويسمى بعلم الدراية وهو معرفة النفس مالها وما عليها"[1]،وتعني كلمة الفقه في اللغة :العلم بالشيء والفهم له.....وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة[2].

وعرفه عبد الرحمان بن خلدون بقوله : « هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب ،والخطر ،والندب،والكراهية والإباحة وهي منتقاة من الكتاب والسنة،وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه ».[3]

ولما كانت الأصول المعتبرة عند الموحدين في الفقه،هي القرآن والسنة والإجماع [4] ، أما القياس فلا يأخذون إلا بالقياس الشرعي [5] لذلك فقد ازدهرت على عهدهم دراسة أصول الفقه وأصول الدين في المغرب إلى درجة أن بعض الأندلسيون كانوا يرحلون إلى المغرب لدراسة هذين العلميين [6].

1-محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق،ص91.
2-نفسه:ص91.
3-بن خلدون: المقدمة،المصدر السابق،ص15.
4-ابن تومرت ، المصدر السابق،ص18.
5-نفسه،ص173-174.
6-محمد عادل عبد العزيز،المرجع السابق،ص94.

من فقهاء هذا العصر بالمغرب الأوسط،الفقيه المتضلع أبو الوليد يزيد بن أبي عبد الرحمن الذي كان قاضي مدينة بسكرة[1]،هو من آل بقي بن مخلد بن يزيد الأمويين القرطبيين ،تفقه المترجم عن أبيه وجده أبي القاسم أحمد توفي رحمه الله ببسكرة سنة 580هـ/1184م[2].

وحسن بن إبراهيم بن عبد **الله** المشهور بابن زكون،ولد ونشأ بتلمسان ،وكان من الفقهاء ثم رحل غلى فاس طالبا للعلم وكتب بها عن أبي موسى عيسى بن يوسف بن الملجومي، وتوفي بها عام 553هـ/1192م[3].

وأبي علي حسن ابن أبي أحمد المسيلي الفقيه العالم الذي عينه عبد المؤمن على قضاء بجاية لكنه قتل من طرف بنو غانية 1184م[4].

ومحمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنقليت الحنفيسي الفازازي التلمساني،انتقل من المغرب إلى الأندلس،وأخذ عن جمهرة من الفقهاء، وكان فقيها متمكنا وأديبا بارزا وكاتبا بليغا،وله مشاركة في الشعر،ولي قضاء مرسية ثم قضاء قرطبة،وقيل أنه كان يحفظ صحيح البخاري وتوفي سنة 621ه.[5]

1-بسكرة هي:من بلاد الزاب بأرض المغرب،وهي قاعدة تلك البلاد،وهي كبيرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار، وعليها سور وخنادق وبها جوامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة،ينظر:الحميري:المصدر السابق،ص113.

2-عبد الرحمن جيلالي:المرجع السابق،ص72.
3-صالح بن نبيلي فركوس:المرجع السابق ،ص179.
4-مختار حساني:الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائر،ج1،ب ط ،دار الهدى،الجزائر ،2011،ص114.
5-عبد الله عنان:المرجع السابق،ص672.

6-التصـوف:

هو علم من علوم الشريعة الحادثة في الإسلام واصله أن طريقة هؤلاء القوم مستمدة من السلف ومن سبقهم من الصحابة والتابعين،وتتخلص في العكوف على العبادة،والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ،والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه [1].

من مشاهير الصوفية الذين عرفهم المغرب الأوسط في عهد الموحدين،أبو مدين شعيب [2]:الأندلسي قرأ بفاس على ابن حرزهم وغيره،وأخذ التصوف عن أبي يعزى وتعرف على الشيخ عبد القادر جيلاني وغيرها ، وكثر أتباعه.ومن كلامه:"بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتاتون"،وقال:"احذر محبة المبتدعين فهو أبقى على دينك ، واحذر محبة النساء فهو أبقى على قلبك"[3].

وابن الحجام[4]:هو الزاهد أو الواعظ والصالح نشأ بتلمسان ،رحل إلى فاس،فأخذ بها عن أبي الحجاج ابن نموي وأبي القاسم بن يوسف بن زانيف،وصحب أبو زيد الفازازي.ورحل على مراكش ،فحظي عند يعقوب المنصور الموحدي والناصر والمستنصر.

1-عبد الرحمن بن خلدون:المقدمة ،المصدر السابق،ص30.
2-هو أبي مدين شعيب الاندلسي دفين برابطة العباد بتلمسان سنة 591هـ، ينظر:مصطفى أبو ضيف أحمد عمر،القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مرين، ب ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1982،ص266، ينظر :التجاني: رحلة التجاني،تق:حسن حسني عبد الوهاب،ب ط ، دار العربية للكتاب،ليبيا،1981،ص132.

3-مبارك الميلي:المرجع السابق،ص42.
4-ابن الحجام:هو أبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي ولد سنة 555هـ/1151م بتلمسان وتوفي سنة 614هـ/1217م ، ينظر:يحي بن خلدون: المصدر السابق ، ص102-103.

وله في الواعظ كتاب " حجة الحافظين ومحجة الواعظين"، اختصره أبو زكريا ويحي بن محمد بن طفيل وسماه "مجالس الأذكار وأبكار عرائش الأفكار"، ومن نظمه في التصوف قوله:

غَرِيبُ الوَصْفِ ذُوْ عِلْمٍ غَرِيْبٍ عَلِيْلُ القَلْبُ مِنْ حُبِ ٱلحَبِيْبِ
إِذَا مَا ٱللَّيْلُ أَظْلَمُ، قَامَ يَبْكِيْ وَيَشْكُوُ مَا يَكُنْ مِنَ ٱلوَجِيْبِ [1].

وأبو الحسن علي ابن أبي قنون التلمساني (ت 557هـ/1162م)،رحل إلى الأندلس وأخذ عن أبي علي الصدفي وغيره، وجال في أقطار المغرب ، وولي القضاء بمراكش ثم تلمسان .وكان فقيها أصوليا.ومن تأليفه كتاب "المقتضب الأشفى" في اختصار "المستصفى" لأبي حامد الغزالي في الأصول[2]

وأبو عبد الله الشوذي، الذي ولد بلورقة، وقد كان يكنى بالحلوي وصف بإمام العارفين وتاج الأولياء المحققين ،ومن أكابر العلماء ،اشتغل بالقضاء بمدينة إشبيلية في أواخر عهد الموحدين ، لكنه فر إلى تلمسان،تنتسب إليه الطريقة الشوذية،وهي طريقة صوفية ذات طابع فلسفي،ومن أبرز تلامذة الشوذي،ابن الدهاق الأوسي وعزيز بن الخطاب وابن المطرف،بالاضافة إلى هذا كان شاعرا بارعا وقد توفي الشوذي بتلمسان سنة 645ه.[3]

1-عبد الحميد حاجيات:تطور الفكر الإسلامي بالمغرب الأوسط على عهد الموحدين ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 05 ، الجزائر،2012،ص58.
2-نفسه:ص61.

3-نور الهدى الكتاني:الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،2008، ص274.

ثانيا:العلوم اللسانية

1-اللغة والنحو:

تعتبر اللغة العربية من أغنى اللغات السامية وأرقاها ،لأنها تتميز بكثرة المفردات، والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها ، مع سهولة التعبير الدقيق في إطار من الجزالة ،وسمو البلاغة وسحر البيان،استطاعت أن تكون أداة للتعبير عن حضارة سادت خلال العصور الوسطى [1].

عرفت الحركة اللغوية نشاطا لا يقل عن النشاط الذي عرفته العلوم الدينية، وازدادت فعاليتها في عهد الموحدين لنشر دعوتهم باستعمال اللسان البربري إلى جانب اللغة العربية[2].

إن هذه العلوم كانت شائعة في هذا العهد ولاسيما اللغة والنحو، فقد بلغا غاية كبرى، وكان على رأس أعلامها " يوسف بن عبد المؤمن" الذي كان أحفظ الناس للغة، وأسرعهم نفوذ خاطر في غامض مسائل النحو[3].

ومن المهتمين بالنحو واللغة بالمغرب الأوسط في عهد الموحدين نجد:أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري الليلي الذي هو الشيخ الفقيه النحوي الأستاذ اللغوي التاريخي أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري الليلي يكنى أبا العباس وأبا جعفر ،قرأ بالأندلس على المشايخ ،ثم ارتحل إلى العدوة وسكن بجاية واقرأ بها مدة ثم

1-عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق ،ج2،ص436.

2-نفسه:ص452.

3-محمد المنوني:حضارة الموحدين،ط1،دار توبقال للنشر،المغرب،1989،ص44،ينظر:المراكشي:المعجب،المصدر السابق،ص155.

ثم ارتحل إلى العدوة وسكن بجاية واقرأ بها مدة ثم ارتحل إلى المشرق لقصد الحج ، ثم إلى حاضرة تونس واتخذها وطنا واشتغل بالإقراء إلى أن مات رحمه الله.[1]

كان له علم بالعربية وكان يتبسط لإقراء كتبها وله علم باللغة وتآليف كثيرة منها:على الجمل ومنها شرح الفصيح للثعلب وله مجموعا سماه الأعلام بحدود قواعد الكلام تكلم فيه على الكلم الثلاث:الاسم والفعل والحرف[2].

1-الغبريني:المصدر السابق،ص169.

2-نفسه:ص170.

2-الأدب:

وجد الأدب في هذه الحقبة أدبا مغربيا موسوما سيما الإجادة والتفنن والإبداع ،وإن الفضل الأول في هذه النهضة يعود لأكثر خلفاء الموحدين الذين شجعوا على هذه الحركة الأدبية[1]،أوردت كتابات في النثر والشعر على هذا العهد وقد انقسم النثر فيه إلى كتابة وخطابة ووصايا وحكم.

أ-النثر:فيه كتابة وخطابة ووصايا وحكم، ومن أشهر كتاب بالمغرب الأوسط خلال هذا العهد،ابن محشوة وهو أبو وهو أبو الفضل محمد بن علي بن ظاهر القيسي الأديب الكاتب الذي نشأ في بجاية وأخذ عن أبي القاسم القالمي وكتب ليوسف بن عبد المؤمن ، لأبيه يعقوب [3]،توفي سنة 598هـ[4]

وكذلك**أبو الربيع سليمان** بن عبد الله بن عبد المؤمن الكومي،كان أديبا كاتبا وشاعرا وفنانا،كان يسكن أحد قصور بني حماد المطل على البحر والجبال الشاهقة ،كل ذلك قوى عبقريته بأدب رائع أعانه عليه بالخصوص فصاحته وتضلعه في اللغة،كانت كتبه ومقطوعاته الشعرية تسير ما بين بجاية وتلمسان[5].

1-الكتابة الديوانية:

رسالة من إنشاء الكاتب أبي عقيل بن عطية عن الخليفة عبد المؤمن، إلى طلبة تلمسان يعلمهم بفتح قسنطينة،ويخبرهم بإبانة يحي بن عبد العزيز صاحب بجاية إلى التوحيد:.....وهذا كتابنا _____

1-محمد المنوني: المرجع السابق، ص95.

2-نفسه:ص97.

3-يعقوب المنصور:هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمنصور الموحدي(580هـ-595هـ/1184م-1199م)،ينظر،مؤلف مجهول،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،تح:عبد القادر بوباية،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2010، ص239.

4-عبد الحميد حاجيات:تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط،مجلة الحضارة الإسلامية،العدد الأول،1993،ص37.

5-محمد بن عمرو طمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،المرجع السابق،ص167.

إليكم،...كل جديد منها جديدا.[1]

2-الكتابة الاجتماعية:

من الرسالة المعروفة برسالة الفصول ،أنشأها الكاتب أبو جعفر بن عطية عن إذن الخليفة عبد المؤمن إلى أهل بجاية يوصيهم بإقامة الحدود وحفظ الشرائع وإظهار الحق بلزوم الواجبات:.....وابتدئ بأول....أمر به فيهم [2].

ب-الشعر:فن من الفنون ، يوجد في سائر اللغات ، وكل قطعة تسمى بيت ، وله فوائد كثيرة منها تخليد المآثر[3].

محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي ،أصله من قلعة بني حماد وسكن بجاية ،أخذ عن أشياخها ثم دخل الأندلس وسمع بها ،ولي قضاء الجزيرة الخضراء،ثم قضاء سلا،كان كاتبا بليغا ،شاعرا مجيدا،له ديوان الشعر معروف ،له أيضا كتاب الإعلام بفوائد الأحكام،وشرح مقصورة ابن دريدت توفي 628ه.[4]

1-محمد المنوني:المرجع السابق،ص123.

2-نفسه:ص123.

3-ابن خلدون: المقدمة،المصدر السابق،ص630.

4-ابن الأبار :التكملة لكتاب الصلة،تع:ألفريد بل ،ابن أبي الشنب،ب ط ،المطبعة الشرقية،الجزائر،1920،ص156.

من بين شعراء شاعر بني عبد المؤمن من قسنطينة أبا علي حسن بن علي بن عمر الفقون،قال عبد القادر راشدي:"وبنو الفقون من قرية فقونة بأوراس ولم يتحرر لي نسبهم"[1]

وفد على خلفائهم بمراكش ونظم رحلته في قصيدة ذكرها العبدري في رحلته وهي:

أَلَا قُلْ لِلسرِيْ بْنُ ٱلسِّـرِيْ أَبِيْ ٱلْبَدْرِ ٱلْجَوَادْ ٱلأَرِيْحِـــيْ
أَيَّا مَعْنَى ٱلْسِيَادَةُ وَٱلْمعَـالِيْ وَيَا بَحْرِ ٱلْنَدَى بَدْرِ ٱلْنَــدَىَ
أَمَا وَبِحَقِكَ ٱلْمبْدِيْ جَـلَالًا وَمَا قَدْرُ حِزْتَ مِنْ حَسْبِ عَلِي
وَمَا بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ مِنْ ذِمَـامٍ وَمَا أُوتِيْتُ مِنْ خُلْقِي رَضِيِ[2].

1-مبارك الميلي:المرجع السابق،ص849.

2-محمد العبدري البلنسي: الرحلة المغربية،تق:سعد بوفلاقة،ط1،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات،عنابة ،2007،ص60.

ثالثا:التاريـــخ

علم التاريخ يعرفه ابن خلدون:"اعلم أن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفائدة، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم،حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا"[1]

إن التاريخ ازدهر بهذا العهد ازدهارا يتناسب ومقام الموحدين العلمي، وظهرت طائفة كبيرة من المؤرخين المغاربة كتبوا تواريخ عديدة ، وتناولوا كثيرا من فنون التاريخ ، فألفوا في السير ، والأنساب والتراجع ،تاريخ الملوك ، وتاريخ البلدان ، وفي غير ذلك وهذا تفصيل الفتون التي ألفوا فيها[2].

وظهر عدد كبير من المؤرخين وطبيعي تتأثر الكتابة التاريخية في المغرب بالكتابة الأندلسية للتاريخ ، نظر لأستاذية ، مؤرخي الأندلس لأبناء العدوة المغربية وتداول

كتبهم فيما بينهم ، فنجد في العصر الموحدي مجموعة المؤلفات التاريخية الهامة : المعجب في ذكر أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي[3].

كما نجد الأمراء الموحدين في حد ذاتهم كانوا مؤرخون فالمهدي بن تومرت مؤسس الدولة له كتاب أعز ما يطلب .

1-عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص9.
2-محمد المنوني: المرجع السابق،ص47.
3-محمد عادل:المرجع السابق،ص118.

اعتنى المغرب الأوسط بحركة التأليف التاريخي فنجد ،المؤرخ والأديب ابو علي الذي ولد بتلمسان في عهد يوسف بن عبد المؤمن له، مختصر في التاريخ سماه " نظم الالي فتوح الامر العالي " توفي سنة 596ه[1].

1-رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته ،ط3،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2000،ص234.

الفصل الثالث:العلـــوم العقليـــــة في المغرب الأوســـــــــط

أولا:العلوم الطبيعية

1- علم الطب والصيدلة

2- علم الفلك والنجوم

ثانيا:العلوم العددية

1- الهندسة

2- الحساب

ثالثا:علم المنطق والفلسفة

1- علم المنطق

2- علم الفلسفة

رابعا:علم الجغرافيا

الفصل الثالث:العلوم العقلية في المغرب الأوسط

العلوم العقلية التي هي طبيعة للإنسان من حيث أنه ذو فكر، فهي غير مختصة بملة، بل يوجد فيها النظر لأهل الملل كلهم، ويستوون في مداركها ومباحثها.[1]

أولا:العلوم الطبيعية

علم الطبيعيات كما عرفه عبد الرحمن ابن خلدون هو :« علم يبحث عن الجسم من جهة وما يلحقه من الحركة والسكون، فينظر إلى الأجسام (إنسان ، حيوان، نبات) وما يتكون في الارض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد ....»[2]

1-علم الطب والصيدلة:

علم الطب: هي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح.فيحاول صاحبا على حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية[3] وكذلك ابن رشد يقول:" إن صناعة الطب هي صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة غايتها حفظ الإنسان "[4].

نال الطب عناية الموحدين، ولاسيما في عهد الخلفاء الثلاثة الأوائل عبد المؤمن، وابنه يوسف، وحفيده يعقوب المنصور،فأما يوسف فكان من عشاق الطب ، إذ أقبل على دراسته.[5]

1-عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص71.

2-نفسه:ص ص75-65.

3-نفسه:ص 100.

4-ابن رشد:الكليات في الطب،تح:عمار طالبي،ط1،دار الأمة،الجزائر،2013،ص31.

5-عبد الله علي علام:المرجع السابق،ص361.

علم الصيدلة أو(الصيدنة):وقد اشتهر بين العرب بهذا الاسم ،والقائم به يعرف بالصيدلي أو الصيدلاني أو الصيدناني،كما سمي أيضا بعلم المفردات أو العقاقير –جمع عقار-أو الأدوية.[1]

المغرب الأوسط عرف العديد من الأطباء والأعشاب الصيادلة خلال هذا العصر،"أبو عبد الله محمد بن سحنون" الطبيب الكومي الندرومي،ولد عام 580هـ.كان طبيب الناصر والمستنصر،وهو الذي اختصر مستصغى للغزالي وانتقل آخر حياته لخدمة بني هود.[2]

وأبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي(ت674هـ/1276م)[3] الذي قام بدور كبير في توسيع دائرة النشاط والبحث العلمي في النباتات الطبية وما يتعلق بها من تركيب الأدوية خاصة وأن جبال زواوة وبادية بجاية توفرت على كثير من النباتات المنتفع بها في صناعة الطب مثل :شجرة الحصص ،والبارباريس ، وغيرها من الأعشاب.[4]

وأبو إسحاق إبراهيم الداني من بجاية كان طبيب وأمين البيمارستنات [5]بمراكش في عهد المنصور [6].

1-عبد المنعم ،ماجد :تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،2010، ص209.

2-محمد الطمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،المرجع السابق،ص167.

3-هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمود الأموي المعروف بابن أندارس من أهل مرسية،دخل بجاية سنة 660هـ/1260م وجلس بها لتعليم الطب الى جانب مشاركته في أصول الدين والعربية واختص في صناعة الأدوية ومداواة المرض خاصة منها طب الولادة ،توفي بتونس سنة 674هـ/1274م، ينظر: الغبريني : المصدر السابق ، ص101.

4-مفتاح خلفات :المرجع السابق،ص206.

5-البيمارستنات:كلمة فارسية مركبة من بيمار التي تعني المريض وستان تعني دار أي دار المريض ظهرت لأول مرة في عهد الدولة العباسية ثم القيروان ثم فاس وأخيرا تلمسان ،ينظر :أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستنات في الإسلام،ط2،دار الرائد العربي ، لبنان ، 1981،ص04.

6-محمد الطمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،ص167.

2-علم الفلك والنجوم:

علم الفلك من العلوم التي تستهوي النفس،تثير فيها غريزة حب الاستطلاع لما يكتنفه من غموض .والنفس بطبيعتها متطلعة على استكناه الغامض ، ثم إن علم النجوم يجري وراء محاولة كشف المستقبل ، وهذا الأمل هو أعظم ما تصبوا إليه النفس علميا[1].

كان المهدي بن تومرت – صاحب الدعوة الموحدية- من أئمة علم التنجيم المعدودين في عصره فقد اختار تلميذه" عبد المؤمن بن علي "واصطفاه من بين التلاميذ ليكون خليفته طبقا لنتائج علم التنجيم[2].

ويقول المراكشي في هذا :" فنزل ابن تومرت – وهو آت من الشرق- بضيعة يقال لها ملالة ، وبها لقيه عبد المؤمن بن علي، وهو إذ ذاك (أي عبد المؤمن) متوجه إلى المشرق لطلب العلم . فلما رآه بن تومرت ، عرفه بالعلامات التي كانت عنده، وكان ابن تومرت هذا أوحد عصره في علم خط الرمل ، مع أنه وقع بالمشرق على ملامح من عمل المنجمين وجفور من بعض الخزائن خلفاء بني العباس ، أوصله إلى ذلك كله فرط اعتنائه بهذا الشأن"[3].

1-عبد الرحمن ابن خلدون: العبر، المصدر السابق،ص469.

2-عبد الله علي علام : المرجع السابق، ص358.

3-عبد الواحد المراكشي : المعجب ، المصدر السابق،ص116.

ومن العلماء الذين اهتموا بعلم التنجيم في المغرب الأوسط،أحمد البوني (ن 622هـ/1225م):

هو محي الدين أبو العباس احمد بن علي القرشي البوني ، نسبة إلى مدينة بونة [1]، ويعتبر من أعيان علماء المغرب الأوسط ، تخصص في علم التنجيم والطلاسم والرموز الطلسمات ، وعلم الحروف والخواص والكهانة ، وعلم الغيب والعلاج بالروحيات والتعاويذ والرقى.

ومن مؤلفاته :"كتاب سير الحكيم"،و " كتاب اللمعة النورانية"، و "شرح اسم الله الأعظم"و"رسالة سير الكريم"،وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة 622هـ/1225م، ودفن بالقرافة [2].

1-بونة:المعروفة عند العامة باسم (عنابة)،تقع في الشرق الجزائري على الساحل ، على مسافة 600 كلم شرق الجزائر العاصمة ، ينظر:إسماعيل العربي : المدن المغربية ، ب ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984،ص196.

2-عبد الرحمن الجيلالي:المرجع السابق،ص75-76.

ثانيا: العلوم العددية

تعد العلوم العددية من العلوم العقلية(التجريبية) لا يمكن الاستغناء عنها فيعرفها ابن خلدون بقوله:" معرفة خواص الإعداد من حيث التأليف إما على التوالي او بالتضعيف"[1]،ومن فروعها علم الحساب والجبر والهندسة والمعاملات والفرائض.

فقد خطا المسلمون خطوات هائلة وعملاقة في تطوير علوم الحساب،والهندسة ،والجبر والميكانيكا وحساب المثلثات والفلك.كما أن مسلمو المغرب الإسلامي هم الذين استعملوا الدائرة صفرا،فنقلها عنهم الأوروبيون عبر الأندلس وبجاية وصيقلية.[2]

1-الهندسة:فقد كانت أساس قامت عليه المنشآت الكثيرة، كما أن عبد المؤمن قد احتاج غلى العديد من المهندسين الذين قاموا بتنفيذ أمره الخاص، بمسح جميع مملكته من برقة شرقا إلى بلاد نول بأقصى بلاد السوس بالمغرب الأقصى.

1-عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق، ص77.

2-يحي بوعزيز:الموجز في تاريخ الجزائر،ج1،بط،دار البصائر،الجزائر،2009،ص148.

3-الهندسة عرفها حاجي خليفة بأنه : علم بقوانيين تعرف منه الأحوال العارضة للكم من حيث هو كم ومن فروعه ، علم الاتخاذ الألات و الأدوات و علم الوزن و الموازين، وعلم المناظر، و العلم الملايا و علم الحيل و علم جر الأثقال و علم نقل المياه.ينظر :حاجي خليفة :كشف الدنون عن أسامي الكتب و الفنون ، ب ط ، دار الأحياء ثراث العربي ، بيروث ، ب ت

2-الحساب فكان مادة دراسية هامة.إذ كانت الأدلة الحكومية جميعا لا تستغني عن طبقة الحاسبين. ولاسيما في ميدان المحاكم . وما تتطلبه التركات وفروض النفقة من حساب[1].

من بين المصنفات التي كانت تستخدم في العلوم العددية بالمغرب الأوسط،"تلخيص أعمال الحساب" لابن البناء محمد بن خلف الكلاعي الاشبيلي(ت588هـ/1192م) له مؤلفات في فرائض الكبير والمتوسط الصغير.[2]

الرياضي البيزي لوناردو فيبوناتشي،الذي كان أبوه الطبيب ،بوناتشيو رئيسا للمركز التجاري البيزي ببجاية. فقد ولد في بيزا عام 564ه/1180م والتحق بوالده فاهتم بتعليمه

وأوكله الى أستاذه يدعى علي البجائي،ليعلمه فانكب على دراسة مادة الحساب والرياضيات بصورة خاصة وعاشر التجار وأخذ منهم ماعرف بطريقة العد السريعة مستخدما الأرقام الهندية الغبارية-[3]

و من مؤلفاته: وضع - كتاب العد - عام 1202 م و - كتاب الهندسة التطبيقية – عام 1220 م

و كتابين أخريين في نفس المادة إبتكر فيهما طرقا جديدة لحل المعادلات الحسابية و الهندسية من الدرجة الأولى و الثانية.[4]

1-عبدالله علي علام : المرجع السابق، ص 369

2- محمد المنوني :نشاطات الدراسات الرياضية في المغرب الوسيط الرابع،مجلة المنهال ،ع3،تصدرها وزارة الشؤون الثقافية،1985،ص78.

3-سميت بالغبارية لأن أهل الهند كانوا يأخذون غبارا بطيئا ويبسطونه على لوح من الخشب أو غيره،ويرسمون عليه الأرقام التي يحتاجونه في عملياتهم الحسابية ومعاملاتهم التجارية، ينظر:حكمت نجيب عبد الرحمن:دراسات في تاريخ العلوم عند العرب،دار الكتب للنشر والتوزيع،بغداد،1977، ص85.

4 - يحي بوعزيز : مرجع السابق ص ص 144 - 145

ثالثا: علم المنطق والفلسفة:

يعد علم المنطق والفلسفة من العلوم العقلية .

1-علم المنطق:

هو الكلام وعلم يعصم الذهن من الخطأ في الفكر، ويقال : فلان منطقي، أي يفكر تفكيرا ، وعرفه ابن خلدون قائلا:" وهو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات"[1].

وقد أنكر بعض الفقهاء دراسة المنطق وطعنوا فيه ، وحذروا منه وخطروا تعلمه وتعليمه ، إلى أن جاء " الغزالي" و " الإمام الخطيب" ، فتسامحوا بتدريسه واظهروا مرونة ذلك: وبينوا فضائله وفوائده، فانكب الناس على دراسته[2].

وكان تأثير الغزالي في بلاد المغرب عن طريق الإمام " ابن تومرت" (524هـ/1129م) ، الذي طبق منهج الغزالي في المنطق، وكان المنطق قبل الموحدين في بلاد المغرب ، يعد من العلوم المذمومة التي يجب تركها ، فحبب ابن تومرت كتب الغزالي للناس وأزال ما كان في النفوس من اشمئزاز وكراهية ضده، فأخذوا يعتنون به منذ القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي[3].

1-عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة، المصدر السابق،ص91.

2-عبد المجيد النجار : المرجع السابق، ص270-271.

3-ابن مريم:البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ،مرا:محمد شنب ،ب ط ، المطبعة الثعالبية ،الجزائر،1907،ص223.

2-الفلسفة:

كانت الفلسفة - سواء أكانت إسلامية كلامية أو يونانية قديمة – من العلوم المحرمة في عهد المرابطين[1]،لاعتقادهم الراسخ أن الفلسفة تجر إلى الإلحاد، وتفسد العقيدة.

وخلال عصر الموحدين انفرجت الأزمة ، وزال التحجير على كتب الغزالي ومن بينها " إحياء علوم الدين"،وفي ظل هذا الانفتاح عن الغزالي عكف الاشتغال بالإحياء زمرة من المهتمين[2].

وكان من يعاصره بالمغرب الأوسط نجد،أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي دفين بقرية العباد سنة 594هـ/1198م ، وكان ملازما لقراءة كتاب الإحياء عاكفا عليه[3].

وألف أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي كتابا في علم التذكير،سماه:" التفكير فيما تشتمل عليه السور والآيات ، من المبادئ والغايات" قال الغبريني:" وهو كتاب جليل ، سلك فيه مسلك أبي حامد في كتاب الإحياء، وبه يسمى أبا حامد الصغير"[4].

1-عبد الواحد المراكشي: المعجب ،المصدر السابق،ص111.
2-محمد المنوني: حضارة الموحدين ، المرجع السابق،ص197.
3-نفسه:ص 197.
4-الغبريني: المصدر السابق،ص14.

قرأ الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي،كتاب "إحياء علوم الدين" قراءة معمقة، فأفاد منه في الأنظمة التي سار عليها في تربية تلاميذ الموحدين ،فيضيف إلى مواد الدراسة تدريبهم على الحركات الرياضية، فيأخذهم يوما بتعلم الركوب ،ويوما بالرمي القوس، ويوما بالعوم....وما إليها.[1]

وكان وقتئذ "ابن رشد" [2] زعيم فلاسفة الأندلس وأستاذ حكماء زمانه.فقد اتصل بالموحدين ومن تلاميذه " أبو عبد الله محمد بن سحنون" من مدينة ندرومة ولد عام 580هـ[3].

1-محمد المنوني: حضارة الموحدين ،المرجع السابق،ص198.
2-ابن رشد :هو:الفيلسوف الإمام والفقيه اسمه أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي يلقب عند الغرب ب averroesينظر:رزيقة عناني:الكافي في الفلسفة ،ط3،دار الريحانة،الجزائر،2004،ص 243.
3-محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،/ المرجع السابق،ص167.

رابعا: الجغرافيــا

اشتهر المغاربة بحبهم للرحلة والإطلاع على أحوال الأمم ، لذلك لا نعجب إذ كثر هؤلاء الجغرافيون والرحالة في فترة الموحدين [1]،فالمغرب الأوسط كان صلة وصل بين الأندلس والمشرق.

حيث كان الأندلسيون في رحلاتهم إلى المشرق للحج أو لطلب العلم يمرون ويمكثون بها ردحا من الزمان يفيدون ويستفيدون [2].

كذلك كثرة الرحلات المغاربة للمشرق ، فقد ذكر ابن الآبار في التكملة أن " ابن الرهيبد أبا جعفر لحسن محمد بن الحسن الأنصاري" رحل وحج وأقام بالإسكندرية حتى سنة 576هـ ، ثم رجع إلى موطنه بجاية. وكان طلبة الإسكندرية يتزاحمون عليه لسماع التسيير لأبي عمرو المقرئ [3].

ولم تكن الرحلة وقفا على المغاربة ، فقد رحل المشارقة إلى المغرب ، وإن يبلغوا في ذلك عدد المغاربة فقد ذكر ابن خلكان إن الشيخ تاج الدين عبد الله بن حموية شيخ الشيوخ بدمشق رحل غلى المغرب.

وكتب فصولا تتعلق بالدولة الموحدية، وعنه نقل ابن خلكان بعض خبر واقعة الأراك[4].

كذلك الرحالة محمد بن عبد الله ابن محمد بن أحمد بن موسى بن هديل العبدري الذي سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في سنة 677ه،واخترق المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وافريقية حتى مصر

1-صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 119.
2-محمد طمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، المرجع السابق، ص169.
3- ابن الآبار: المصدر السابق،ص162
4- ابن خلكان، وفيات الأعيان،تح:حسان عباس،ج5،ب ط ،دار الصادر،بيروت،1994،ص 68.

وكانت عودته الى المغرب عن طريق فلسطين ومصر وليبيا وقد وصف العبدري مدن المغرب الإسلامي ومصر وذكر أثرها ومعالمها واهتم بوجه خاص بالنواحي الثقافية والاجتماعية.[1]

وكذلك من الجغرافيون هو "أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي السبتي" ، ولد بسبتة 494هـ/1100م [2]، تعلم بسبتة ، ثم درس بجامعة قرطبة فأتيحت له فرصة زيارة مدن الأندلس ، ثم زار أوروبا وعاد إلى المغرب ليستأنف الرحلة فيزور مدن المغرب الأقصى والأوسط والأدنى وآسيا الصغرى وبلاد اليونان [3]،ودرس خصائص أهل البلاد وعوائدها [4]،ومن مؤلفاته :" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق".

1-محمد عادل،المرجع السابق،ص ص ،119-120.

2-محمد المنوني:المرجع السابق،ص57.
3- صالح بن قربة : المرجع السابق،ص120.
4-محمد المنوني: المرجع السابق،ص57.

خاتمة

الخـاتمـــة:

إن الدولة الموحدية التي اتسعت فشملت المغرب الأقصى والمغرب الأوسط والأدنى وبرقة والأندلس الإسلامية ، فشهدت تطور ملحوظ في كل المجالات ،وبالخصوص في المجال الثقافي ،بالمغرب الاسلامي عامة والمغرب الاوسط خاصة بفضل توفر عوامل أدت إلى هذا الازدهار ومنها:

عرف المغرب الأوسط استقرارا سياسيا بفضل مجهودات عبد المؤمن بن علي وأبنائه ،وتمكنهم من القضاء على قوة أعراب بني هلال وبني سليم ،وكذلك تصدي ومطاردة الموحدون بنو غانية من المغرب الاوسط .

اهتمام الخلفاء الموحدين بالعلم والعلماء والتوفر مؤسسات ثقافية في المغرب الأوسط وذلك ببناء مساجد والمدارس والرباطات،وجعلها أمكنة لنشر العلم واستقطاب العلماء والفقهاء من مختلف المناطق في العهد الموحدي.

الخليفة عبد المؤمن بن علي جعل التعليم الابتدائي إجباريا ومفروضا ومجانيا.

المغرب الاوسط كان صلة وصل بين الاندلس والمشرق والمغرب الاقصى وحتى الادنى ، فتوافد عليه أجلاء العلماء للتروي من ينابيع هذه العلوم ،بالإضافة إلى مساهمة حواضر المغرب الاوسط التي لها وزن وقيمة علمية .

ازدهرت العلوم النقلية والعقلية بالمغرب الأوسط بفضل تحفيز الأمراء الموحدين ومشاركتهم المباشرة فيها ، ورعاياتهم للعلماء والأدباء والفقهاء.

الاعتناء بعلم المنطق والفلسفة منذ القرن السادس الهجري ، خاصة بعد زوال التحجير عن كتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي.

قائمة البيبليوغرافيا:

القرآن الكريم:

أولا :المصادر

-ابن الأبار،(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي):التكملة لكتاب الصلة ، تعليق :ألفريد بل ، ابن أبي شنب، المطبعة الشرقية ، الجزائر،1920.

-ابن أبي زرع الفاسي،(علي):الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972.

-ابن الأثير ،(عز الدين): الكامل في التاريخ ، مج8،مج10،مج11، دار الصادر ، بيروت ، 1989.

-ابن مريم الشريف التلمساني، (أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ،مراجعة: محمد بن أبي شنب ، بط ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ن 1907.

-ابن عبد الحكم ،(عبد الرحمن بن عبد الله):فتوح افريقية والأندلس، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ج5،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ن ب ت .

-ابن عذارى ، (المركشي): البيان المعرب في أخبار المغرب والأندلس ، تحقيق ومراجعة :كولمان وليفي بروفنسال ، ج3،ط1، دار الثقافة ، لبنان ، 1980.

-ابن سماك،(العاملي): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق : عبد القادر بوباية،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،2010.

-ابن صاحب الصلاة،(عبد الملك): المن بالإمامة تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق : عبد الهادي تازي، ط3،دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1987.

-ابن رشد،الكليات في الطب ، تحقيق :عمار طالبي ن ط1،دار الأمة ، الجزائر ،2013.

-ابن تومرت،(محمد):أعز ما يطلب ، تحقيق: عمار طالبي،بط،دار موفع للنشر، 2011.

-ابن خلدون، (عبد الرحمن): المقدمة ن ب ط ، دار الفنون والعلوم والآداب ، الجزائر ، 2006.

-(ـــ ،ـــ):العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة :سهيل زكار ،ج6،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

-ابن خلدون، (يحي): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق : عبد الحميد حاجيات ، ج1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011.

-ابن الخطيب ،(لسان الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الله سلماني):معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق : محمد كمال شبانة، بط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002.

-البيدق،(أبو بكر بن علي الصنهاجي):أخبار المهدي بن تومرت، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، ب ط ، دار الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر ن2007.

-البكري، (عبيد الله) : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ب ط ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ب ت .

-الزركشي،(أبي عبد الله محمد بن إبراهيم):تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق: محمد ماضوي، ط2،المكتبة العتيقة ، تونس، دت.

-الحميري،(محمد عبد المنعم): الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس ، ط2،ب د ،بيروت،1984.

-سيدي موسى،(محمد الشريف):مدينة بجاية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية ، تقديم :محمد أمين بلغيث، ب ط ، دار كرم الله ، الجزائر ، 2011.

-المراكشي،(عبد الواحد): وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق : حسين مؤنس، ط1،مكتبة الثقافة الإسلامية ، 1997.

-(ـــ ،ـــ):المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي ن ط1،مطبعة الاستقامة ن القاهرة، 1949.

-العبدري،(محمد البلنسي): الرحلة المغربية ، تقديم:سعد بوفلاقة ، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة ، 2007.

-التجاني ، (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد)، رحلة التجاني ، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب، بط ، دار العربية للكتاب ،ليبيا،1981.

-التنسي، (محمد بن عبد الله):تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقبان في شرف بني زيان ، تحقيق: محمود بوعياد، ب ط ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 2007.

-الغبريني، (أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ن تحقيق: محمد بن أبي شنب، ط1،دار البصائر للمشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

باللغة العربية:

ثانيا:المـــراجـــع:

-أبو ضيف، أحمد عمر مصطفى: القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مرين، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

-بونار ،رابح: المغرب العربي تاريخه وثقافته ،ط3،دار الهدى، - عين مليلة- ،الجزائر ، 2000.

-بوعزيز يحي:الموجز في تاريخ الجزائر،ج1،ب ط،دار البصائر ،الجزائر،2009.

-بك ، أحمد عيسى: تاريخ البيمارستنات في الإسلام ، ط2،دار الرائد العربي ، لبنان، 1981.

-بن قربة ، صالح: عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب ، ب ط ، دار الطباعة للجيش، الجزائر ، 2007.

-الجيلالي ،عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام ،ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009.

-دندش ، عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين – عصر الطوائف الثاني 510-546هـ /1116-1151م تاريخ سياسي وحضاري، ط2،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988.

-زغلول، عبد الحميد سعد:تاريخ المغرب العربي، ج5، ب ط، مطبعة عصام جابر ،ب ت .

-حاجي خليفة:كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،ب ط ،دار الإحياء الثراث العربي ،بيروت،بت.

-حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1967.

-حكمت ،نجيب عبد الرحمن،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ،ب ط ،دار الكتب للنشر والتوزيع،1977.

-حساني، مختار :الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائر ،ج1،ب ط ، دار الهدى ،الجزائر ،2011.

-حرز الله ،محمد العربي:تلمسان مهد الحضارة وواحة الثقافة،ط1،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

-طمار ، محمد بن عمرو: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ب ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007.

- طمار ، محمد بن عمرو:تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر ،ب ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985.

-ماجد،عبد المنعم :تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،ب ط ،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،2010.

-الميلي ،مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3،ب ط ، دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2007.

-المنوني ، محمد: حضارة الموحدين ، ط1، دار توبقال للنشر ، المغرب ،1989.

-المعموري،محمد عبد الله: تاريخ المغرب والأندلس ، ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2012.

-السيد ، أبو مصطفى كمال : جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، بط، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية،1996.

-سعد الله ، أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1،ط6،دار البصائر، الجزائر ،2009.

-عادل ، محمد عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، ب ط ، الهيئة العمومية للكتاب، مصر ، 1987.

-عناني ، رزيقة: الكافي في الفلسفة، ط3، دار الريحانة ، الجزائر ،2004.

-عنان، محمد عبد الله :دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الثالث،عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس،قسم 1،ط3،مكتبة خانجي ، القاهرة ،1992.

-علام،عبد الله علي :الدولة الموحدية بالمغرب – في عهد عبد المؤمن بن علي - ، ب ط ، دار الطباعة للجيش ، الجزائر ، 2007.

-العربي ، إسماعيل: المدن المغربية ، بط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984.

-الصلابي ، محمد علي : دولتي المرابطين والموحدين الشمال الإفريقي ، ط 3 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009.

-فيلالي ، عبد العزيز:تلمسان في العهد الزياني، ج1 ، دار موفم للنشر والتوزيع، 2011.

-فركوس، صالح بن نبيلي: تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814ق.م-1962م)، ج1، دار أيدكوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013.

-القبلي ، محمد: قضية المدارس المرينية ملاحظات وتأملات ضمن كتاب النهضة وللتراكم ، ب ط ،دار توبقال ، الدار البيضاء،1868.

-خلفات،مفتاح: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط – ما بين القرنين)6هـ -9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري- ، ب ط ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو،2011.

-ذبوز ، محمد علي: تاريخ المغرب الكبير ، ج3،ط1،دار الإيحاء للكتب العربية ، ب م ،1963.

-ضيف، شوقي: عصر الدولة والإمارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان، ط1، دار المعارف، ب م، 1119.

-الغناي ، عقيلة:قيام دولة الموحدين ، ط2،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2008.

--زبيب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ،تق:أحمد بن سودة ،ج3،ط1،دار الأمير للثقافة والعلوم ،بيروت ،1995.

ثالثا: الدوريــات

1-المجــلات:

-بوعبدلي ، المهدي: الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة ، العدد 13،السنة الثالثة،الجزائر،1973.

-حاجيات،عبد الحميد: تطور الفكر الإسلامي بالمغرب الأوسط على عهد الموحدين ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 05،الجزائر ،2012.

-حاجيات ،عبد الحميد: تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط، مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد الأول ،1993.

-المنوني،محمد :نشاطات الدراسات الرياضية في المغرب الوسيط الرابع ، مجلة المنهال ، العدد3،تصدر وزارة الشؤون الثقافية ،1985.

2-المعاجــم:

-كحالة، رضا:معجم المؤلفين،ج3،ط1،مؤسسة الرسالة ،دمشق، 1993.

-رزق، عاصم محمد :معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ط1،مكتبة مدبولي ،2000.

رابعا:المراجع باللغة الاجنبية:

1) :bouzina oufrih ,fatima zohra :tlemcen capital musulman le siècle d’or du maghreb central,édititon d’alimon,algerie,2011.

2)dhina ,atallah : :les états de l’occident musulman aux XIIIe,XIVe et XVe siecles, office des publications universitaires,alger ,sd.

خامسا:الرسائل الجامعية:

-بورملة خديجة : صورة المغرب الأوسط في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين ، مذكرة ماجستير ، إشراف عبيد بوداود،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة معسكر،2011-2012.

-بلغيث محمد أمين: الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين ، رسالة ماجستير ، إشراف عبد الحميد حاجيات، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ،1986-1987.

-شرفي نوارة: الحياة الاجتماعية في المغرب الإسلامي في عهد الموحدين (564ه - 667هـ/1126م-1268م) ، إشراف: عبد العزيز محمود لعرج ، معهد التاريخ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2007-2008.

الملاحق

الملحق رقم01:

مدرسة العبـــــــــاد بتلمســـــــــان

(1):شرقي نوارة:الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين(564هـ-667هـ/1126م/1286م)،رسالة ماجستير ،إشراف : عبد العزيز محمود لعرج ،معهد التاريخ ، جامعة الجزائر،2008/2007،ص294.

الملحق رقم02:

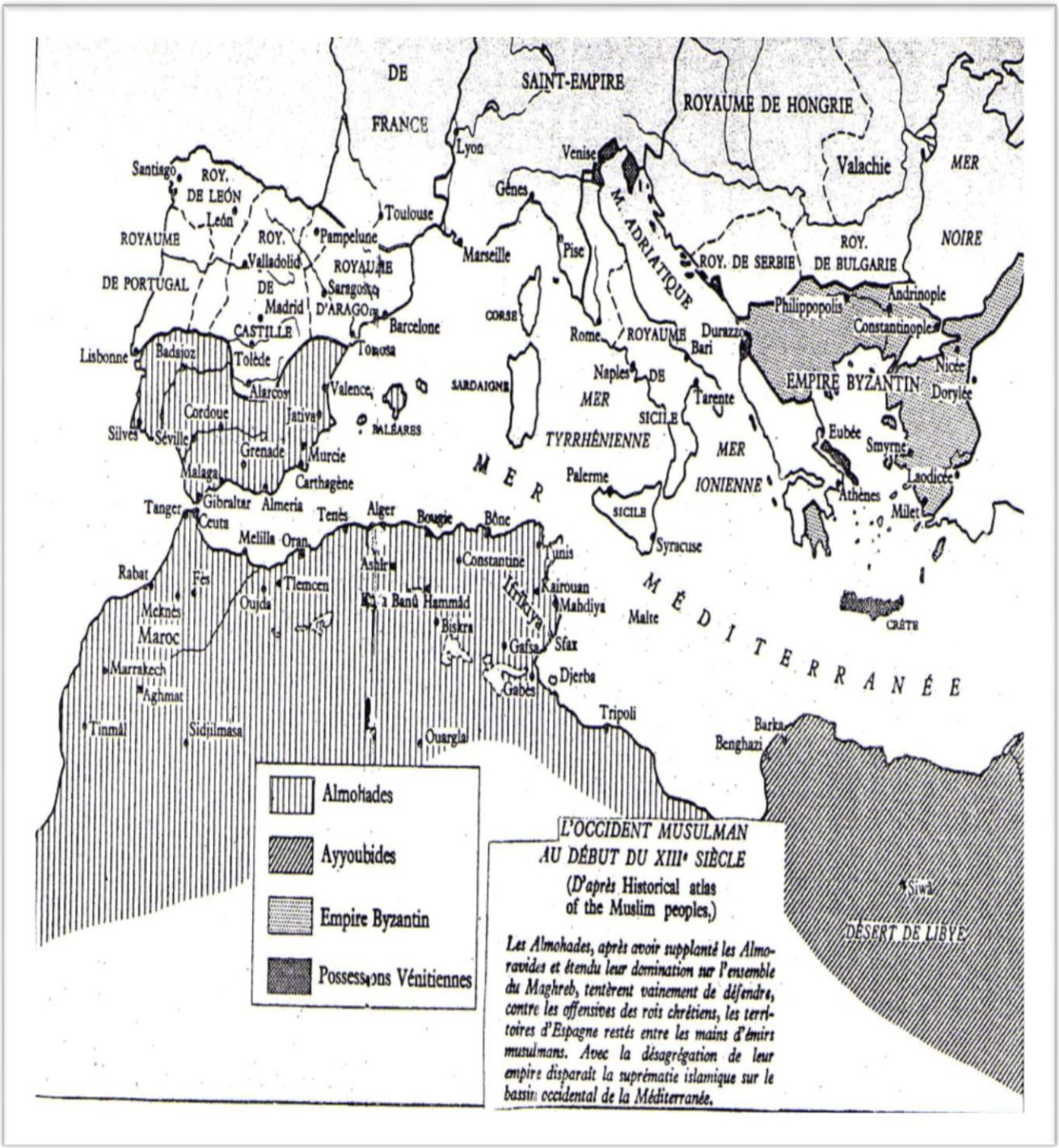

Atallah,dhina :les etats de l'occident musulman aux XIIIe,XIVe,office des publications universitaires,alger,sd,p33.

أسماء أمراء الموحدين الذين تداولوا الحكم:

محمد بن عبد الله بن تومرت 515هـ – 1121م.

عبد المؤمن بن علي 524هـ – 1130م.

يوسف بن عبد المؤمن 558هـ – 1163م.

يعقوب المنصور بن يوسف 580هـ – 1184م.

محمد الناصر بن يعقوب 595هـ – 1199م.

يوسف المنتصر بن محمد 610هـ – 1213م.

عبد الواحد 620هـ – 1224م.

عبد الله العادل بن المنصور 621هـ – 1224م.

يحي المعتصم بن الناصر 624هـ – 1227م.

ادريس المأمون بن المنصور 627هـ – 1230م.

عبد الواحد الرشيد بن ادريس 630هـ – 1232م.

علي السعيد بن عبد الواحد 640هـ – 1242م.

عمر المرتضي بن اسحاق 646هـ – 1248م.

ادريس الواثق 665هـ – 1266م.

الملحق رقم 03

يحي بوعزيز: المرجع السابق،ص 168